

## الخصائص التلميحية للغة يوربا: دراسة تحليلية لنماذج التلميح لقضايا التقاليد والأمن في فيلم "سوورو إدي" للأستاذ الدكتور أكنومي إيشولا

لانسني حسن عثمان

[www.albaraha.com.nguthlans118@gmail.com](http://www.albaraha.com.nguthlans118@gmail.com)

### مقدمة:

تتركز هذه الورقة على تمثيل سوورو إدي (جرس الطبل)، الذي كتبه الأستاذ الدكتور أكنومي إيشولا، وهو من الأفلام التي نالت شرفاً وشهرة في بلاد يوربا وله أثر جميل في الشعب والمجتمع اليورباوي. فهذا العمل يدرس ويلقي الضوء على مدى تفاعل العرف واللغة في تحقيق الأمن في المجتمع، هي تحت العناوين الآتية: أ- نبذة عن الكاتب، ب- مقدمة يسيرة عن تمثيل سوورو إدي، ج- لغة يوربا وجودتها في سوورو إدي، د- العرف والأمن، هـ- العلاقة بين لغة يوربا والأمن في فيلم سوورو إدي.

### 1- نبذة يسيرة عن الكاتب البروفيسور أكنومي إيشولا:

ولد أكنومي إيشولا في مدينة إبادن سنة 1939م، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة نظامية تسمى لابودي ميثودست Methodist في إبادن ولاية أويو نيجيريا، ثم واصل الدراسة في كلية ويسلي Westley الثانوية في البلد نفسه. ثم التحق بجامعة إبادن حيث درس اللغة الفرنسية ونال فيها شهادة الليسانس، وبعدها تقدم للماجستير في جامعة لاغوس سنة 1978م. فقد بدأ إيشولا حياته بالتدريس حيث عُين محاضراً في جامعة أوبافيمي أوولوو University Obafemi Awolowo في ولاية أوشن، نيجيريا، وكان - غالباً- ما يحاضر طلابه باللغة الأم أي لغة يوربا من غير لبسها بغيرها.

نال أكنومي درجة "البروفيسوراه" الأستاذ الدكتور في سنة 1991م، وقيل بأنه بكر في التأليف وذلك منذ أن كان طالباً في جامعة إبادن، وكان جل أعماله رواية تحتوي على نشر ثقافة يوربا الحبيبة، ومثل جلّها على خشبة المسرح. وفي طليعة أعماله "Efunsetan"

"Aniwura" (أيفنشييتن صاحبة الذهب) ومن حسن حظّه أن نال هذا العمل إعجاب المشاهدين وكبار قادة بلاد يوربا، مثل على مسارح عدّة في جامعات جنوب نيجيريا قبل عرضها على المشهد العام. وقد مثلها أكثر من أربعين ممثلاً، وأثنوا بهذه المسرحيّة على شخصية أكنوومي إشولا في كتابة أفانين المسرحيّة اليورباويّة على غيره من أبناء جنسه. قدّمها إشولا وذلك بعد أن كتب الرواية ثم عرض هذه الرواية مسرحية على خشبة المسرح فيما بعد باللّغة اليورباويّة وسماها: "O' Leku" (الخطير)<sup>1</sup>. ونالت كذلك إعجاب المشاهدين في بلاد يوربا كسابقها. وقد كتب إشولا الرواية باللّغة اليورباوية حول سيرته الذاتيّة عندما كان طالبا في جامعة إبادن، مع إظهار الحركات الطلابية في الجامعة. نشرت الرواية في سنة 1986م، ونالت حظا وافرا من قبل القراء في العالم.

وإضافة إلى ذلك تمثيلية أخرى (thunderbolt)<sup>2</sup>، هي مصيبة عظيمة تفوق - في عرف يوربا واعتقاداتهم - مرض أيدز، وغالبا ما؛ تصيب المرأة عندما مرّت عليها، وهي توضع على طريق امرأة يشكّ زوجها في إخلاصها له، وإذا جامعها رجل في أجنبي يخرج الدم من ذكره أو يصيح كالديك، أو القلّبة ثلاث مرّات. وإن احتفظت المرأة بنفسها بامتناع علاقة جنسية مع أي رجل؛ فسوف تموت قبل أربعة أشهر. نشر هذا العمل في سنة 2005م. ومن آثاره الدائمة الذكر أنهنظم الشّعْر التّعهدّي للمدارس الثانوية الذي ينشد حتى الآن في كليّة وسلي إبادن Wesley college Ibadan، ومن ذلك الحين كان يواصل عديدا من المؤلفات والتّمثيليات والروايات باللّغة الأم وغيرها.

انخرط أكنوومي إشولا في مجال الإعلام والتّمثيل الذي أكسبه شهرة، فحوّل جلّ أعماله الروائية إلى أفلام تُعرض وتُشاهد عبر القنوات التلفزيونية المحلية بجنوب غرب نيجيريا أسبوعيا، ثم تم نسخها على الأقراص للبيع والمشاهدة في المنازل، وقد رفع شأن لغة يوربا بهذه الأعمال. أنتج بعض أعماله المنتج الشهير (تجاني كيلاني)، صاحب شركة الأفلام التي تسمّى بـ "mainframe, opomulero" ورفع بها شأن أدب يوربا على المستوى الدولي. وقد نال البرفيسور إشولا عدّة أوسمة شرفية في العلوم من قبل الشعب والحكومة الفدرالية والغرب. وكان البرفيسور إشولا من الذين لا يهتمون جانب عرفهم وثقافتهم اليورباوية على رغم أنه

مسيحيّ قحّ، وكان أوّل من ألقى الخطبة الافتتاحية بلغة يوربا في جامعة أديكنلي أجاسن ولاية أونودو، خطبة فريدة من نوعها من غير مزجها بلغة أجنبية أخرى ولم يسبقه في ذلك سابق.<sup>3</sup> وكان كذلك محاضرا زائرا في جامعة جورج نيويرك حتى لحظة وفاته، وله أعمال كثيرة منها:

1- أيفنشيتن صاحبة الذهب (efusetan aniwura)

ب-4 (iyalode Ibadan)

ج- تنبو (Tinubu)

د- سيّدة إيبا (Iyalode Egba)

هـ- سيّدة تننبو (madam Tinubu)

و- حرب الصغار Ogun omode

ز- من فاخا لبطن Belly Bellows

ح- حابرت ماكولي وروح لاغوس Herbert Macaulay and the Spirit

of Lagos

ط- خطير (O'Leku) (تم بيانه مسبقا)

ي- شوورو إيدي (Saworoide). وغيرها.

توفي جبل لغة يوربا، وفحل من فحول فنونها، "الأستاذ الدكتور أكنوومي إشولا" في يوم السبت السابع عشر من شهر فبراير 2018م في مسقط رأسه مدينة إبادن بعد مرض دام سنتين. فقد اعتبر (إشولا) من أشهر المهتمين بلغة يوربا مع صديقه الحميم "بابا فليتي"، فحماستهما للغة يوربا أكسبتهما شهرة تفوق الوصف في العالم، والبروفيسور إشولا ممن لا يرى لحياته اليورباوية بديلا، فكان في مأكله ومشربه ومظهره وجميع شؤون حياته مثالا حيا لثقافة يوربا وتقاليدها.

فقد قدم كبار الشخصيات التعزية إلى أسرته، وعقدت جلسات في جامعة إبادن وأوشن وإيفي وغيرها، ونظمت قصائد رثائية باللغة الإنجليزية واليوربوية- ليس هنا محل عرضها- إشادة بجهود هذا الجبل الراسخ، الباقي في خضم تاريخ كتاب يوربا.

## 2- مقدمة يسيرة عن فليم سوورو إدي:

ف"شوورو إدي" وهو لفظ يتركب من كلمتين، هما "شوورو" التي تعني "الجرس"، و"لفظ إدي" يقال له: "Adoide" قرع صغير مصنوع من شذرات القيادة، أو من سُقَطَاتِهَا المسحوبة من الحديد، وتلك Saworo جرس يصنع بالحديد، ويجعل في جانب جلد الطبل ليصدر الصوت عند ضربه. وتصدر الإشارة إلى أن هناك معنيين لكلمة Saworo، فهي تعني لعبة صغيرة يلعب بها الأطفال، فهناك مثل يورباوي يقول: " saworo okoto bakan" و"bakan" وكلاهما بنفس الشكل ويفترقان في الصنع، فالذي نحن بصدد صنعه بـ"ide" وأما لعبة الأطفال فتصنع بنوعية أخرى. ولكنهما يتفقان في الشكل وإصدار الصوت، فيسمى هذا saworo للأطفال، وذلك saworoide لأنه مصنوع من ide، ويمكن الفرق بين saworoide الأوّل والثاني أن الأوّل معلق على الطبل، فيسمى saworoide eti "ilu" الجرس المعلق على الطبل".

وهذا التمثيل اليورباوي من الأفلام التي نالت شرفاً وشهرة في بلاد يوربا، ونالت اهتمام الشعب والمجتمع اليورباوي. مثلتها مجموعة من كبار ممثلي بلاد يوربا وجهابذة لغة يوربا تحت رعاية المنتج الحخير "تندي كيلاني" مؤسس شركة (mainframe) سنة 1999م. وفليم Saworoide يمثّل تاريخ مدينة صغيرة تسمى (جوبو)5، حيث يكون من يرأسها مستعداً لخدمة شعبه، ويتجنّب كل الرفاهية والمتعة وإيجاد طريقة لكسب الرزق كما كانت العادة عند الملوك. فقد أثبت التمثيل أحوال البلد وعُرف أهلها حتى صعد العرش من لايهمه إلا المتعة والحياة الرفاهية المخالفة لقانون العرش والعرف، وذلك حينما تولى ملك يسمى "لاييتي" Lapite رئاسة البلاد، فخيانتته هذه أدت إلى صراعٍ وقتالٍ وطرده و فرار من البلدة، فقام الشباب بثورة ضده حتى وجدوا للأمر حلاً بوضع من يقدم شعبه على نفسه.

وقد بين المنتج في مطلع الفليم كيف صنع هذا الطبل حينما وقع ملك جوبو مريضاً، وزعم رفاقه أنه سيموت، فنهض قائلاً: "سيكون هناك ميثاق بين بلدة جوبو والملوك الذين يتولون العرش... فاقترح لهم الأشياء الثلاثة الآتية:

## 1- صناعة الطبل

## 2- صناعة التاج بالحديد

## 3- صناعة حاوية صغيرة تتضمن بعض عقاقير محروقة تربط بين الأشياء الثلاثة.

فطلب من الكاهن بصناعة هذه الأشياء الثلاثة، ولكن قبل ذلك استنطق "إيفا" رب أرباب يوربا، ليكشف لهم السر وراء هذه الأشياء الثلاثة وليدلهم إلى فوائدها، فقال الكاهن: asofunfun ni n sunkun aroo ipinle oro ni sunkun: ekeji tantaantan...<sup>6</sup> الثوب الأبيض بيكي على صبغ أسود، وأصلهما بيكي على ثانيه بصوت مرفوع<sup>6</sup> ثم بين الكاهن العلاقة بين هذه الألغاز وكيف تصاهر بعضهما ببعض في إصدار القوة لحماية البلد والشعب والملك، أشار إلى بعض العقاقير، فقال: "تجمع العقاقير المذكورة في داخل وعاء، ونُدخل نصفه في القرع الذي يكون على التاج، ثم ندخل بعضها في إطار بداخل الطبل، ثم نحرق بقية العقاقير أو الأوراق في الوعاء ثم نجعلها في قرعة، ويوشم بها جسد الطابل وتوضع عليه العقاقير المحترقة ثم يوشم بها كل من يرأس البلاد، ثم نُكسِر الوعاء المستخدم"<sup>7</sup> وبعد وضع القوانين مات ملك جوبو.

فبهذه القوانين المبتكرة يستحيل للملك أن يظلم شعبه، وتوجب عليه خدمة الشعب ما بقي حياً، ولا يطلب الرزق بل يعيش فقيراً طوال أيامه على العرش. ثم بعد مرور سنوات على موت ملك جوبو، تولى العرش ملوك وطبقوا القوانين حتى وصل إلى عصر ملك يسمّى "Lapite"، رجل مثقف واسع الفكرة، شديد الرغبة، ذو عزم على تغيير القوانين المتبعة من أجداده، وذلك بمساعدة أحد وزراءه.

الملك "Lapite" حينما اختاره أرباب البلد، أرسل أحد أصدقائه أن يستفسر عن سبب فقر ملوك جوبو مع أن هناك ثروات متوافرة بأيديهم، تجعلهم أغنى ملوك زمانهم، فتوصل الصديق إلى النتائج التالية:

## 1- ألا يسمح بوشمه بالعقاقير في القرعة

## 2- ألا يأتي باليمين

وهما العهد الشديد بين من يتولى العرش والملك المتوفى، ونسي السؤال عن نتيجة عدم القيام بهذه الأمور المذكورة. فصعد (Lapite) العرش بعد أن استطاع منع الوشم واليمين، ثم

وصله الخبر أن نتيجة من لم يقسم ولم ينل الوشمة تكون عاقبته أمرين: "مخاطرة مقاسمة العرش من شخص آخر، والأمر الثاني: إذا لبس تاج (إدي) وضرب الطبال "Ayangalu" الطبل المصنوع مع التاج على رأسه، ولم يسبق أن نال الوشمة، سيهلك ذلك الملك بصداع شديد في الحال"، ومن هذا الباب حاول القضاء على من يزعم أنه يقاسمه العرش وذلك بقتل رجل يسمي "أديومي" Adebomi، ثم فرّ Ayangalu من البلد بعد علمه بقتل أديومي، وقد يقتله الملك لمعرفة الأسرار، ولتعلقه بالطبل.

نال (لايتي) عرش جوبو فانقلب الأمر رأسا على عاقبيه، ينال من شركة قطاع الأشجار أموالا طائلة هو وأمرائه، يشترى السيارات الفاخرة، ويحتفظون بأموالهم في خارج الدولة. فغضب الشعب فنالوا منه في يوم حفلة خمسة عشر عاما على العرش، فاقتطفوا منه تاج إدي في ساحة الحفلة.

وقد أفشى الكاهن المسمى بـ "Amawomaro" للشباب سر العهد الرابط بين الملك والتاج؛ وذلك بألا يفارق التاج قصر الملك لمدة أقصاها خمسة عشر يوما، فإن فقد فعلى الملك أن يفر أو يقضي نأبه قبل اليوم الموعد.

فباعبار هذا القانون اتخذ الشعب الفرصة في نهب التاج منه، وكان الملك "Lapite" متحيرا ومضطربا فاستنجد بصحبة شركة قطاع الأشجار على مساعدته لعودة التاج قبل اليوم الموعد، فلبوا دعوته وكان قائد جيشهم الضابط "Lagata". أقام ملك "Lapite" الحفلة على عودة التاج إلى القصر، فحينئذ طلب Lapite من الضابط أن يسمي ماذا يريد منه كالمملك، فقد استشار الضابط أحد عسكريه حول أمر البلد، فشاوره على الانقلاب ففعل ذلك بقتل الملك "Lapite".

وكان مبدأ عناية "Lagata" بعد قتل الملك هو جمع الأموال، فبدأ بسجن كل من يمنعه عن خططه وعلى رأسهم رئيس الشعب وبعض الأشخاص، وفي حين أنه يخطط في تولي العرش رسميا أعلن يوم الحفلة ليتوج بالتاج الرسمي للبلد يسمي (إدي)، فقد جهل ما للتاج من خطورة، وقد خطط وزير الملك بسجن طبال البلد "Ayangalu" الذي هو الشخصية

الرسمية في ضرب "Saworoide"، فقد هيا "Ayangalu" بنداء ابنه "Ayanniye" الذي كان مؤهلا لضرب الطبل بعد أبيه.

فقد يؤمن يوربا في ذلك الزمن أن الأبناء الذين ينتمون إلى جيئة الطبال، لهم طريقة خاصة لندائهم من بعيد لا يعلمها غيرهم، ومن سيمة أبناء "Ayangalu" أنه يمكن نداءهم مهما بعدت المسافة بمجرد أن يضرب الطبل وبذكر اسم المدعو، ومن الشروط الرابطة لهذا أنه قد وشم الولد وشمه بأهله ضرب الطبل، وكان ما قاله "Ayangalu" بطبله في نداء ابنه:

**Ayanniye sure tete tete wa ooo**  
**Iku o dojo arun odosu, ayanniye sure tetetete wa**  
**ooo<sup>8</sup>**

يا ابني Ayanniye اسرع إلى العودة... اسرع إلى العودة  
"ليس بيننا وبين الموت وقت محدد، يا ابني Ayanniye اسرع إلى العودة"  
وساعد حضور Ayanniye في بلد جوبو في بيت الكاهن "Amawo maro"  
على حل العقود في أمر الملك الجديد، وقد صادف الحضور يوم حفلة التتويج.  
وفي المحفل خرج Lagata ملقيا كلامه بكل غطرسته قبل ارتداء التاج، يستمع إليه  
الناس، ويراقبه الطبال وفي طليعهم Ayanniye حاملا معه Saworoide، فلما  
انتهى من خطبته، أشار إلى أحد وزراء ملك Lapite وزير سركي أن يلبسه التاج، وفي  
الحين تقدم Ayanniye بالطبل Saworoide، يضربه بعد وضع التاج في رأسه فبدأ  
يتلو عنقه حتى هلك على المحفل. ففر الناس والجيش فعاد التاج إلى "Adebola" ابن  
"Adebomi" المقتول حينما تولى الملك Lapite العرش. فانتهى عرض الفيلم.

### 3- لغة يوربا وجودتها في سورو إدي:

كل من وقف على لغة يوربا يجد في طياتها بعدا جماليا لا يهمل في شأن بلاغة اللغة في العالم،  
وقد ظهرت روائع هذه اللغة عند د. أو. فاغنونوا في رواياته الشعبية، وأولا روتيمي وغيرهما.  
وإشارة إلى ما في تمثيل "Saworoide" من جمال اللغة وخصائص التراكيب المناسبة  
بالفكرة الهادفة، تعتبر لغة يوربا المستخدمة فيه محضة من حيث توظيف ألفاظها، وخاصة عند  
حكيم التمثيل؛ الممثل الكبير "أديبايو فليتي" ويسمى "baba opalaba" فيه، أجزأ

خصائص التمثيل إلى النقاط الآتية: الأمثال، النغمات الشعرية، الحكم، التسلية. وأجمع كلها في البيان التالي:

أ- الأمثال:

يشتمل الأدب الإفريقي على التراث الشفهي والآداب المكتوبة بلغات بعض الشعوب الإفريقية كالسواحلية والهوسا والفلاتا وزبرما ومبرا وغيرها من الشعوب التي تعيش في بعض أجزاء القارة السوداء، ولاسيما إلى الجنوب من الصحراء الكبرى. ومع أنه لا يمكن الادعاء بوجود وحدة ثقافية أصيلة بين الشعوب الكثيرة التي تعيش في هذه القارة، إلا أنه لا يمكن أيضاً إنكار الملامح الحضارية المشتركة التي تعم شعوبها، وقد بدأت هذه الملامح تظهر في جودة الأمثال الشعبية، وخاصة لغة يوربا التي تعني كثيرا بطريقة أداء الكلام بأسلوب غير مباشر.

منذ زمن قديم تمثل الأمثال ركنا أساسيا في الأدب الإفريقي، وقد لعبت دورا فعّالا في مسودات أفلام الكتاب وممثليها باختيار الأمثال الإفريقية لتزيين أعمالهم مع رصده بتمييز الأصالة والهوية التي تعكس جودة العرف في أعمالهم، ولها أصالة في تقديم إشارات صائبة، مع أنه يصعب فهمها دون اقتراب من الكبار.

فقد اشتمل الفيلم "Saworoide" على بعض الأمثال التي تجوّد بدائع القول فيه، وأريد أن نحيط علما أنّ كثيرا من هذه الأمثال تصدر من عند الأب "opalaba" شعرا ونغما، فقد كان يسلب الأفكار من خلال تظاهره راقدا في جانب من ممر القصر، يخدم القرية عن طريق استخدام النغمات تحذيرا للشعب وأصحاب المكانة، ومنها قوله:

Ko iye won,/Yoo ye won lola<sup>9</sup>، بمعنى "لم يفهموا ولكن سيفهمونه غدا" والشعر كان نتيجة تصرف أحد وزراء ملك "لايبيتي" الذي يعرضه على كسب الأموال بمنصبه، ويكون المعنى المستنبط من الشعر: "سوف تفهمون ماذا سيحلّ بكم غدا، وأنّه ستأتي نتيجة هذه التصرفات آجلا أو عاجلا، وأن في أيّ حال أدركنا فيه أنفسنا، علينا أن نتخذ العبرة من الواقع".

وقوله: Oro leye n gbo o ×2/Eye o dede ba lorule

ومعناه: "لا يقف الطير على الثقف عبثاً بل يصغي إلى



حديث الناس" وبيانه: "أنه يخبر الوزير الذي يرجعه ويسأله عن أسرار العرش أنه يجمع الحقائق والأخبار عند مراقبته تصرفات الناس وحديثهم في القصر، والشعر كذلك طريقة أخرى لنصيحة الآخرين لأن يكون راقبين لبيتهم، ويقظ مما يجري فيها"

ومن ثم إشارة إلى أن المقر الذي مثل فيه التمثيل -مدينة إبادن- يتميز أهلها بالتحديث بالمثل أكثر؛ جعل الشخصية الرئيسية يمثل الأحوال اللازمة للمقر، فإن أدبياتو فليتي يقدم إشارة إلى السياسيين في الشعر الثالث قائلا: "Won ma le o (2ce)/Awon ijoye yii ma le o,/Ajantie/...Yoo ma leyin (2ce)/Oro yii yo ma leyin,/Ajantiele" إنهم خطراء×2، هؤلاء الوزراء خطراء×2، ستكون هناك عاقبة سيئة لهذا الأمر..."

وشعر آخر يمثل تحذير مستقبلي لشخص يلبس لباسا خرقا، ومن خصائص هذا الشعر أنه هناك أناسا يقومون بعمل غبي خفيا في ظلمة الليل، ولم يفكروا في أن الليل سينبلج، وأنه سيأتي ضوء الصباح ليكشف كل أعمالهم في الظلام" ومثله قوله: "Alakisa n jo loru,/Boo pe ile a mo lola".<sup>10</sup>

وكذلك قوله: "Asa n ba eyele sere,/Eyele n yoo,/Eyele"

<sup>11</sup>n dunnu iku يلعب الصقر مع الحمامة، وتفرح الحمامة فرح الموت"، يفهم من خلال هذا المثل شيثان، أولا: لون كلا الطيرين. فيمثل الصقر الذي له لون أسود الضلالة والخيانة والظلم إشارة إلى الوزير أو الملك، بينما تمثل الحمامة ذات لون أبيض، الهداية والأمانة والمساواة في أمور البلد أو الشعب. والوجه الثاني: جعل أحرار البلد الأبرياء مستقبلهم على يدي رؤساءهم الظالمين الخيبيين، زعما أنهم أصحاب الرفعة والأمانة والعدل، وهم على العكس.

فكل هذه الأمثال الناقلة بثوب شعري هادف تحمل جودة طبيعية في تقديم نصائحها الغراء، وإنجذاب عقول المستمعين إليها بأسلوب ممتع. فهذه كلها تزود الحكمة البالغة التي لاتصفها أقلام الباحثين.

أ- وقول "Ayangalu" حينما أمعن النظر في تصرفات سكان بلد جوبو: "Jogbo bi oro, Jogbo bi oro" <sup>12</sup> معنى: "بلد جوبو مر كجوز

الكوولا، جوبو كالغول المخيف" يفهم من هذا المعنى بنظره الحاد إلى الحوادث التي ظلت عاكفة على البلد، الصادرة من قبل الرؤساء وأصحاب الأمر.

ب- وقول "Ayangalu" أيضا عندما يعلم الولد "Aresejabata" بعض أساليب وأداة الصيد،<sup>13</sup> "Osan ja Orun dopa" معنى: عندما انقطع الحبل يصير القوس عصا" وقد يعنى اللفظ أنه إذا فقد الإنسان أعلى شيء في حياته فلا تعد للحياة قيمة، ولا معنى لحياة خالية عن متعة العيش. رغم أن القوس في المسرح استخدمت أداة للصيد فإن له معانٍ مختلفة في المثل المضروب له.

#### 4- العرف والأمن في سورو إدي:

العُرف هو عبارة عن مجموعة من القواعد، والمفاهيم، والمعايير، والمقاييس الاجتماعية المتفق عليها أو المقبولة لدى العامة، وغالباً ما تكون على هيئة عادة اعتاد عليها الناس، بالإضافة إلى أنه قد تُبدل بعض القواعد أو العادات لتصبح قانوناً، وقد يتم إدخال تشريع تنظيمي مكتوب من أجل صياغة أو تنفيذ العرف، مثل: الأنظمة، والقوانين، والتعليمات كالتالي من خلالها تمّ تحديد قوانين اختيار رئيس، أو حاكم ولاية، كتحديد جانب الطريق الذي تسير به المركبة حسب نوعها أو حجمها، أو تحديد أشكال إشارات المرور. أما في البيئة اليورباوية، فقد يكون العرف قانوناً غير مدون من العادات، وقد يكون العرف عادة عُرف بها قوم دون قوم. فعُرف هوسا في زواج الأبناء يختلف عن يوربا وإيبو، مع أنهم في محيط واحد<sup>14</sup>.

فقد أقر هذا المسرح سورو إدي عرفاً وقانوناً ربطاً بها كل من أراد أن يتولى عرش بلد جوبو، ويكون هذا العرف سبباً رابطاً بين الملوك القديمة بالحاضر، ويظهر في تلك القوانين الثلاثة المذكورة آنفاً، وكل هذه تشير إلى تقييد الأمن في قرية جوبو.

ومما تجدر الإشارة إليه؛ أن لفظ جوبو بلد اخترعه كاتب المسرح البروفيسور إكنوومي إشولا دلالة على أحوال السياسيين في دولة نيجيريا، وعزم بقاء الحكم علي عرش الحكم من غير اتباع القوانين اللازمة لذلك. فقد وضع الملك الأول في مبدأ التمثيل هذه القوانين حفاظاً على الشعب، كما وضع كبار السياسيين السابقين لدولة نيجيريا الضوابط التي تُعين على تسيير

الأمر على ثبوت الأمن والسلامة في البلد، ثم خلفهم خلف أضعوا أعمالهم بالغشّ والخيانة على أمن الدولة.

والعرف الظاهر هو ابتكار هذا القانون الذي يحقق سعادة الشعب والأمن على كل رئيس لبلد جوبو. والعرف في المسرح تقدّم بكثيرٍ على عصر التمثيل الذي يكون بين عصر الاستعمار والثقافة.

#### هـ- علاقة بين لغة يوربا والأمن في سورو إدي:

الأمن الوطني أساس في الرقي الاجتماعي للدولة، إن فقد الأمن في بيت مهما صغره؛ يفقد التقدم والازدهار، بل وسيظلّ التأخر والانهيار في ربوع البيت ومثله للدولة. والأمن هو توفير الحماية للمواطنين، والأفراد المتواجدين على أراضي الدولة، ويعرف أيضاً، بأنه استخدام الوسائل الأمنية للمحافظة على سير الحياة اليومية بشكل صحيح، وبعيداً عن وقوع أية أزمات تؤدي إلى التسبب بضرر، لمكونات المجتمع البشرية والمادية<sup>15</sup>.

أما تعريف الأمن الوطني، "بناءً على السياسة الدولية، فهو قدرة الدولة على رد أي عدوان، قد تتعرض له من قبل دولة أخرى؛ سواءً باستخدام الدفاع العسكري، أو أي أسلوب يساهم في المحافظة على تطبيق الأمن الخارجي، والداخلي للدولة، دون وجود أية سيطرة، أو سلطة من دولة، أو جهة أخرى عليها"<sup>16</sup>. وقبل أن يستقرّ الأمن في دولة أو بلد فلا بد من أنتوجد مجموعة من الأساسيات التي يقوم عليها الأمن الوطني، ومنها:

الاستعداد الدائم للتهديدات التي قد تواجه الدولة، سواءً من مصادر داخلية، أو خارجية، والحرص على تطبيق كافة الاستراتيجيات الأمنية. وتوفير كافة الوسائل التي تساهم في مواجهة الاعتداءات العسكرية على أراضي الدولة. والمحافظة على بناء الجيش، والقوة العسكرية، والأمنية حتى تكون قادرة على توفير الحماية اللازمة للأفراد، والمؤسسات.

فقد كان للغة يوربا دوراً فعالاً في تسيير هذه الحقائق الأمنية من خلال فليم "Saworoide"، وقد اتضح لنا أن التواصل باللغة أساس في تأمين شخص على الأرض على الإطلاق، فهناك مثلٌ سائر يقول: "من فهم لغة قوم سلم من مكرهم" إذن للغة أصل متين في تفعيل روح الأمن في الدولة وهي رهن إشارته.

فالإشارات الأمنية للغة يوربا في فيلم سورو إدي تكمن في الأمثلة المذكورة أعلاه. وأشار أولاً إلى قول الكاهن الأول في العرض الثالث من الفليم حيث قال -بعد استنطاق رب أجداد يوربا (إيفا)-: "Otura meji" تحتوي الإشارات على الأمور الآتية:

1- تحذير الحاكم عن فعل سوء: فلفظ أوتورا-بغض النظر إلى انتماءه إلى الشرك بالله- يعني به "تحذير الشخص المشار إليه فيالمضرب بأن الخالق هو من يملك الدنيا وما فيها، وتحذير من يتولى الرئاسة أن يعلم أن الملك كله للخالق، واستطاع أن يأخذه منه حين شاء"<sup>17</sup> وقد ثبت عند أصحاب هذا المصطلح أن اللفظ يُرجى منه أن يتوقف الناس من الخيانة وإذاعة الآخرين، فإن القوة الحاكمة للخالق دون غيره، فكان هذه الكلمة مبدأ الإشارات في الفليم قبل بيان القوانين والعقاقير التي تعين الحاكم الحفاظ على أمن الدولة.

1- خيانة تؤدي إلى سقوط الأمن: يظهر جلياً في قول أديبايو فليتي المعروف في الفليم بـ "baba

Opalaba " حين أنشد: " Won ma le o (2ce)/Awon ijoye yii ma le o,/Ajantie/...Yoo ma leyin (2ce)/Oro yii yo ma leyin,/Ajantie" <sup>18</sup> إنهم خطراء×2، هؤلاء الوزراء خطراء×2، ستكون هناك عاقبة سيئة لهذا الأمر..."

تتمثل في هذا التركيب اللغوي اليورباوي الدفاع الحسي والمعنوي للشعب، بعد أن رأى فعلة السوء والخيانة من قبل وزراء ملك لايتي، بعد طرد أحد إعلاميين الذي يستفسر من أين وجدوا الأموال في شراء هذه السيارات الفاخرة، فنتج من هذا التصرف غضب الشعب ثم خططوا في الدفاع عن أنفسهم. " فقول أحد عساكر "Lagata" المعروف بـ "kangidi": " يشير إلى إيجاد حل لمشكلات البلد: "aarun ojuni!..., awa laarin opo anjowon, aniyo nle anjate, atun wa lepo tan jofun, koda aleni asi n sun leekan"<sup>19</sup>

معنى: " إنه خطورة ظاهرة...، نحن بين الثروة ونجوع، لنا ملح ونأكل ما لا طعم له، وعندنا نفظ خام في البيت ونأكل بلا دسم، ثم عندنا حصيرة ونام مرة"

وأخيراً قال: "osupa le eni ogun, owa ropowo enikankan" و"o to?, oun owo mi o to mafi gogoo faa" معنى: "اكتمل البدر وقتلته بأنه لم تتجلى، وتظنّ بأنه لا يمكن لأحد أن يمسكها؟ ما لا تصله يدي، سأجلبه بمنجل طويل" ويعنى بهذا القول الجميل؛ امتلاك شيء بكل وسائل، أو بعبارة أخرى نيل القدرة بالعنف والشدة" وهذا ما فعله "lagata" بانقلابه على عرش "Lapite" بقتله، فقد واجه الخيانة بالخيانة كعادة العسكريين.

3- تحذير من فتنة تعم الجميع: يصدر هذا من كلام الأب "Opalaba" حين قال: "Ojo torororo tio da, oloun lomaye eni tiolepa"<sup>20</sup>

معنى: "نزول مطر غدير الذى لم يتوقف، فالله يعلم عدد من سيبلل" يقصد بهذا القول: أن العقبات العاكفة المستمرة في الأرض لا يعرف أحد عدد منسيعاني منها" ويتضمن القول كذلك شيئاً من طلب كف الإساءة والإضرار التي توقف تقدم البلد.

فإن كانت هناك قوة ترهب حياة الشعب والمجتمع، فلا حرج من أن تُعدّ من أجلها قوة تقهر به تلك القوة المرهبة. فظهور خيانة الملك ووزرائه جعل الشعب يُظهرون عنفهم على مصدر أموال الملك ووزرائه في التمثيل.

فقد ظهر من خلال الألفاظ والأمثال المستخدمة في فيلم شورو إدي أنّ لغة قوم واسطة في تحقيق الأهداف الأمنية في البلد، حيث تُكوّن كل كلمة دلالات تعين الشاهد على فهم المراد من الكاتب، وهو التخلّق بالأخلاق الفاضلة والشعور بالأمانة، ولا يسند أمر إلى غير أهله حتى لا تعود الحال إلى التأخر.

ومن ثمّ الغشّ والخيانة تعين على فساد المجتمع وعدم تحقيق الأمن بينهم، مع أنّ حسن التدبير يساعد الترقى الاجتماعي وتمنع الرغبات الشخصية التي تارقل مسير التقدم وسبب الحرب والقتال اللذان هما ضدّ الأمن القومي.

3- نداء البعيد بالطبل: يؤمن يوربا أنّ العرف أكبر من الدين، لما ظهر لهم من حالات مصدّقة عندهم، وقد شهد الباحثون في شؤونهم هذه العادات مع أنّها تتنافى مع إيمان المؤمن الصادق.

فالتطل في حياة يوربا عادة وتقاليد أصلية فيهم، فقد أظهر saworoide هذه العادة ظاهرة في نداء الأب ابنه من بعيد ويسمع النداء، مهما بعدت المسافة. يشير إلى أسرة تنتمي إلى حارة الطبال في بلاد يوربا، وهذا عرف لاينكر عند أصحاب اللغة الأصليين.

### نتائج البحث:

يستخلص الباحث من الفليم نتائج لمبدأ الأمن الآتي:

- أن تحقيق الأمن من أجل الشعور بالطمأنينة من قبل الفرد والجماعة.
- وأن اللغة تنشر الثقة والمحبة بين قوم وغيره.
- وأن عدم خيانة أحدنا الآخر يعين على التقدّم سوياً ونيل المرام معا.
- وأن التخلص من الفساد والقضاء على كل من يهدد استقرار الدولة أو البلد ومعيشتها؛ سبيل إلى النموّ الفكري للمجتمع والمستقبل.
- وبالإضافة إلى تفعيل روح تلبية كافة الحاجات الجسدية والنفسية التي لاتضاد القوانين الضابطة للأمن في الدولة.
- ولأهمية الأمن يستأنف لقدرة الشعب على الاستمرارية في الحياة ضمن إطار الأمن والسلام. وقد قال المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرِيهِ، مُعَانِيًا فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّما حَيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) [صحيح الترمذي]. لقد جعل الدين الإسلامي الأمن من أفضل النعم التي أنعمت على الإنسان، وحثّ الرسول الكريم على الأعمال التي تعود على المسلمين بالخير والأمان، كما نهى عن كل عملٍ مهددٍ لأمنهم وسلامتهم، إذ شرّع الإسلام الحدود والقصاص، للزجر والردع عن الجرائم التي تصيب الأفراد سواءً في أنفسهم، أو أعراضهم، أو أموالهم.

- ففليم سورو إدى ولغة يوربا كلاهما كالأمن والطمأنينة، اللذان بمثابة الدّم والماء في الجسد لتكوين الشعب وتحقيق الحياة الطيبة ومعيشة الرغد المنعمة فيها.
- وأخيرا يريد الباحث بهذا العمل المتواضع أن يثبت أن هناك ربطاً أميناً بين اللغة والعرف في سلامة المجتمع، إضافة إلى أن ما يصدر من أصوات كلام يستطيع أن يسبب حرباً عالمياً، وتستطيع نفس الأصوات إطفاء نار فتنة، وقد ظهر هذا مع إظهار التحذيرات التي قدّمها الشخصية الرئيسية في الفليم، والأمثال الناطقة بها شخصيات آخرون.

### الهوامش والمراجع:

- 1- فالترجمة هنا معنوية، نظر إلى كيفية استخدام اللفظ في الفليم.
- 2- معنى الكلمة في لغة يوربا هو Ma'gun، وهي مركبة من حرف نفي واسم، وتعني في الترجمة الحرفية "لاتركب"، ولكن الكلمة المترجم إليها "thunderbolt" من الإنجليزية تعني "الصاعقة" في العربية وهي الأنسب من حيث المعنى لمناسبته حال من صادف تلك المصيبة حسب اعتقاد يوربا.
- 3- [www.google.com/akinwumi\\_ishola at Ajasin.](http://www.google.com/akinwumi_ishola_at_Ajasin)
- 4- Iyalode هي زعيمة رفيعة المستوى في معظم ولايات اليوروبا التقليدية. العنوان حالياً ضمن شرف المرأة في المجتمع، على الرغم من أن عملية اختيار حديث في نيجيريا ما قبل الاستعمار كانت أقل اختياريًا من قبل الملوك في القديم، ويساهم في إنجاز مشاركة المرأة في الأمور الاقتصادية والسياسية للبلد.
- 5- Jogbo
- 6- Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd1, 06:38
- 7- تمثيل شوورو إدى، ترجمة معنوية
- 8- Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 35:57-36 to 36:45
- 9- Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 12:44
- 10- Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 12:16

Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 12:36 -11

Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 33:53 -12

Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 30:42 -13

14 - العرف ومفاهيمه، نقلا من [WWW.GOOGLE.COM/almaodu'u.com](http://WWW.GOOGLE.COM/almaodu'u.com) بتصرف

15 - موضوع.كوم- الأمن الوطني، [www.google.com/](http://www.google.com/) بتصرف

16 - موضوع.كوم- الأمن الوطني، [www.google.com/](http://www.google.com/) بتصرف

17 - lfa Dida, by solagbade popo-ola, volume 1, google.com - ترجمة إلى العربية

Saworoide, -18

Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 19:45 - -19

Saworoide, mainframe, akinwumi Ishola, 2009, cd2, 32:45 --20